المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-03-2008 العـــدد : 16393
الصفحـات : 20 المسلسل : 172

السعودية وقطر دولتان تتقاسمان الهم الواحد والمصير المشترك

زيارة ولي العهد للدوحة تفتح صفحة جديدة في العلاقات السعودية القطرية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-03-2008 العـــدد : 16393
الصفحـات : 20 المسلسل : 172

إبراهيم عباس- جدة

تأتي زيارة ولي العهد لدولة قطر مؤكدة على قوة العلاقات بين الرياض والدوحة ، وهو ما عبرت عنه بجلاء زيارة سمو أمير قطر للمملكة ولقاؤه خادم الحرمين الشريفين في رمضان / سبتمبر الماضي ، وما عبرت عنه زيارة سمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبد العزيز للدوحة التي بدأت أمس ، وحيث اعتبرت الزيارتان تدشينًا لهذه المرحلة الجديدة التي جاء تصريح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عشية الزيارة بأن جدول مباحثات سمو ولي العهد وسمو أمير قطر مفتوح - أحد مظاهرها ، مقدمًا الدليل على أن تلك العلاقات قوية وراسخة ومتينة ، انطلاقًا من الحقيقة التي تؤمن بها دول المجلس وتعمل إلى ترجمتها على أرض الواقع بأن أمن الخليج سيبقى في النهاية مسؤولية أبنائه اعتمادًا على بناء الثقة المتبادلة والتعاون المشترك وبما يقتضيه ذلك من تقارب وتوافق البلدين الشقيقين في المواقف ووجهات النظر تعزيزًا للعمل الخليجي الموحد ودعمًا للتضامن الإسلامي والعمل العربي المشترك في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الأمة .

الامير سلطان مع امير قطر

قواسم مشتركة

القواسم المشتركة في العلاقات السعودية القطرية التي تكسب تلك العلاقات مناعة ضد أي هزة طارئة عبر عنها سمو ولي العهد في حواره الشامل مع «الشرق» القطرية الذي نشرته أمس الأول بقوله إن القواسم المشتركة بين بلدينا وشعبينا هي أقوى من أي مؤثرات خارجية وعلاقاتنا لم تنقطع مطلقا مؤكدًا أن ما يربط قطر بالسعودية ليس وليد اليوم، ولا نتاج ظروف طارئة، إنما هو تعبير حقيقي صادق يعكس عمق العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين في مختلف المجالات والعمل على إزالة كل ما قد يشوب العلاقات بينهما.

ولا شك أن المستوى المرموق الذي وصلت إليه العلاقات بين البلدين الشقيقين الذي تجسده زيارة سموه تعتبر نتاجًا لجهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وأخيه الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر في تعزيز العلاقات على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي .

وعندما يذكر سمو الأمير سلطان بأنه عندما يكون في قطر، فإنه يشعر بأنه بين أهله وإخوانه وأن أسس الإخاء والمحبة والتعاون التي تربط بين دول التعاون قد عبر عنها قادتها من خلال إقامة التعاون بين الدول الخليجية، وإن شعوب دول المجلس تتطلع إلى مزيد من الإنجازات التي يرغب المواطن أن يلمسها على أرض الواقع ، عندما يذكر سموه ذلك القول فإنه يعبر في واقع الأمر عن مكنون مشاعره كمسؤول ومواطن خليجي إزاء الحلم الخليجي المشترك في الوحدة التي تعتبر المواطنة الاقتصادية الخليجية التي تحولت إلى واقع معاش إحدى أهم ثمراتها بعد أن أصبح من حق المواطن الخليجي التملك والاستثمار والعمل في أية دولة من دول المجلس.

توقيت هام

تكتسب الزيارة التاريخية الهامة لسمو الأمير سلطان للدوحة أهميتها كونها تتم قبيل انعقاد القمتين الإسلامية والعربية ، إلى جانب أنها تتم في الظروف الحرجة والتحديات الصعبة التي تمر بها المنطقة ، وحيث تلعب كل من الرياض والدوحة دورًا محوريًا على الصعيدين الإقليمي والدولي لرأب الصدع ، وتبديد الخلافات ، بما تبذلانه من جهود التهدئة والتوسط بين الفرقاء المتنازعين في لبنان وفلسطين والعراق ، انطلاقًا من قناعة راسخة بأن استقرار وأمن منطقة الخليج لا يمكن تحقيقهما والمحافظة عليهما بمعزل عن التطورات الخطيرة التي تشهدها المنطقة في مناطق التوتر تلك، بجانب مخاطر وتطورات الملف النووي الإيراني وما يقتضيه ذلك من العمل معًا من أجل نزع فتيل تلك الأزمات .

كما لا يمكن التقليل من أهمية ما تقدمانه الرياض والدوحة من دعم واضح لعملية السلام في الشرق الأوسط بهدف التوصل إلى صيغة مشتركة تحقق السلام العادل والشامل والدائم في المنطقة على أسس الشرعية الدولية ومبادئها وقراراتها من خلال قيام الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة بعاصمتها القدس الشريف .

البعد الاقتصادي والأمني

ثمة قاسم مشترك يجمع القيادتين السعودية والقطرية يتمثل في حرصهما الكبير على توفير الرخاء لشعبيهما وتحقيق مجتمع الرفاه والازدهار الذي تختفي فيه ظاهرة الفقر والبطالة ، وتنطلق في آفاقه الرحبة

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-03-2008 العـــدد : 16393
الصفحـات : 20 المسلسل : 172

معالم تنمية مستدامة تحقق طموحات القيادة وتطلعات المواطن من خلال التركيز على البعد الاقتصادي الذي يشكل محور الانطلاقة الجديدة في البلدين ، وحيث من المؤمل أن تفتح زيارة سمو ولي العهد أبواب التكامل الاقتصادي بين البلدين على مصاريعها بعد أن فتحت أبواب التقارب السياسي بينهما في الآونة الأخيرة ، وحيث يرى أحد الخبراء الاقتصاديين أن هكذا تكامل اقتصادي يمكن تحقيقه من خلال المشاريع الاقتصادية المشتركة وبخاصة في مجال تطوير موارد الطاقة بما في ذلك إنتاج الكهرباء باستخدام الغاز القطري وتصديره عبر الأراضي السعودية، ليس لدول الخليج فقط التي تزداد احتياجاتها إلى الكهرباء بما يزيد عن سبعة في المائة سنويا وحسب، ولكن إلى دول الجوار التي تعاني من حاجة ماسة إلى الكهرباء مثل العراق، أضف إلى ذلك أن الغاز الطبيعي هو المصدر الرئيسي للطاقة في عمليات توسع الصناعة البتروكيماوية في دول الخليج ، وليس من المعقول أن يصل الغاز القطري إلى أمريكا وأوروبا ولا يصل إلى الدول الخليجية بسبب عوائق سياسية لم تعد قائمة الآن .

كما تتسع الآمال إلى العمل على تأكيد حق دول المجلس في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية لأغراض التنمية كإنتاج المياه والكهرباء ، وهو ما أوضحه سمو ولي العهد في حديثه الشامل لصحيفة الشرق .

وغني عن القول إن النهضة الاقتصادية التي تشهدها دول المجلس – وفي مقدمتها المملكة وقطر – تحتاج إلى تنسيق وتعاون أمني ضد مخاطر الإرهاب الذي يشكل العدو الأول للتنمية، وهو ما يشكل أولوية ، إلى جانب العمل على تعزيز التعاون بين البلدين في كافة المجالات - في مباحثات سمو ولي العهد مع أمير قطر.

الزيارة من هذه المنطلقات والأبعاد لابد وأن تسفر عن نتائج إيجابية تنعكس آثارها على دعم الآمال العربية والتطلع نحو التوصل إلى مواقف عربية موحدة تصب في اتجاه حل الأزمات الراهنة ، وإنهاء معاناة الشعوب العربية في فلسطين والعراق ولبنان ، إلى جانب تعزيز المسيرة الخليجية بشكل عام ومسيرة العلاقات السعودية القطرية بشكل خاص بعد عودة السفير السعودي إلى قطر وقيام سمو ولي العهد بهذه الزيارة التاريخية للدوحة التي فتحت صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين البلدين الشقيقين التي تضرب جذورها في أعماق التاريخ.